فـــي مفهومي الخطاب والنص

بـــاي عـــز الدين
جامـــعـــة وهـــران

أخذ مفهوم الخطاب ، في المقاربـــات الفكريـــة و النقديـــة، هالـــة اصطلاحية دسمة، نظرا لانتسابه إلى حقول معرفية مختلفة من دراسة الأرشـــيف و الوثائق، إلى علم النفس الاجتماعي و الإيديولوجيا ... مرورا بحقل النقـــد و اللسانيات الذي حاول كشف مكونات بنية اللغة الخطابية (منطوقا كان أم مكتوبا) انطلاقا من اعتبارات لسانياتية، سيميائية، وأسلوبية.

و هو الأمر الذي جعل المتخصصين بتحليل الخطاب يقســـمونه إلى ثلاثة أقسام أساسية: الخطاب الكنائي (السرد)، ثم الخطاب الاستعاري (الشعر الغنائي، والخطاب الحكائي)، ثم الخطاب البرهاني (الاستقراءات الفكرية).

و الخطاب من المصطلحات اللسانياتية الحديثة الـــتي اســـتعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة على الرغم من وجود هذا اللفـــظ في اللغـــة العربية ... إذ أصبح يطلق على كلّ جنس الكلام الذي يقع به التخاطـــب ... سواء أكان شفويا أم مكتوبا [1] .

ففي مجال علم النفس الاجتماعي، طور الفيلسوف الماركسي ميشال بيشو مشروعا ركزّ فيه على علمية اللسانيات ، و كان يهدف إلى إبراز أدوات تحليل قادرة على كشف النظام الإيديولوجي للعمل في الخطـــاب، و لم تكـــن أعماله موجهة لدراسة النصوص بوجه خاص، و لكن كانت في إطـــار مخـــبر للدراسات النفسية الاجتماعية ... و قام المجال المعرفي لطروح هذا المخبر على

المنارة للاستشارات

أساس الدمج بين ثلاثة قطاعات من المعارف العلميـــة : الماديـــة التاريخيـــة، اللسانيات ، و نظرية الخطاب كنظرية تحدد الأنظمة السيميائية ، و مزجت هذه القطاعات الثلاثة بنظرية التحليل النفسي للموضوع... و عارض بيشو أن يكون هناك تماثل بين الخطاب و الأيديولوجيا و اعتبر ذلك انحرافا مثاليا[2].

و تفرض الضرورة المنهجية التي يقترحها النقد المعاصر، العمل علـــى تجاوز التصورات المثالية في التعامل مع النص الأدبي، فلم يعد تحليل الخطاب، في هذا المقام، خاضعا للدرس التاريخي أو الإيديولوجي، و أصبح أكثر خضـــوعا لسلطة النص اللغوية، إذ هي المكوّن الأساسي له مع التأكيد أنّهـــا بـــدورها مضبوطة ومحكومة بمجموعة من القوانين.

فالخطاب (Discours) هو بحمل القصـــة ، أو جملـــة العناصـــر اللسانية، أو النظام اللغوي المخصوص الذي يؤدي هذا المحتوى و يمكـــن - في المجالات غير الأدبية- أن يكون شفويا أو كتابيا و حتى قائما على الحركات أو الصور أو غيرها[3].

و من هنا ينطلق كـــل مـــن ج. ب.بـــروان G.By.Brown و ج.بول G.Yule في كتابهما "تحليل الخطاب" مؤكدين في تحليل الخطاب على ضرورة تحليل الاستعمالات اللغوية، فمـــن ثم » لا يمكـــن أن ينحصـــر الوصف المجرد للأشكال اللغوية بعيدا عن الأغراض أو الوظائف التي وضـــعت هذه الأشكال لتحقيقها بين الناس [4] و يؤكدا ذلك بالاستناد إلى كلمة خطاب التي تعني المخاطبة بين متكلم ومخاطب، فالمتكلم / الكاتب هو الـــذي يطـــرح خطابه، و يبين معلوماته بصيغة معينة، كما أنّه يقوم بعملية الإحالة و تبقى مهمة التفسير والتأويل على عاتق المخاطَب / القارئ .

استشارا

يطرح خطابه، أي بمعنى يتلفظه، و يبينه بصيغة لغوية ، أي أنه يصبح ملفوظا، ويعني التلفظ عند بنفنست » الفعل الذاتي في استعمال اللغة وهو فعل لازم في إنتاج أيما نص، و يعني الثاني (أي التلفظ الموضوع اللغوي المنجز الذي يستقل عن التلفظ الذي أنجزه [5]، و تؤدي الإحالات في الـــنص دور التـــرابط التركيبي بين العناصر اللغوية ، فكم من مادة لغوية تبقى جامدة بلا معـــنى في النص لو لا ارتباطها بإحالة توضحها، كما سنرى في مسألة اشتغال الضـــمائر ووظيفتها الخطابية، ذلك أن التجاور اللغوي في شكل جمل مفيدة هو الـــذي يكسب المفردات دلالتها فمشكل المعنى هو في الأصل مرتبط بالصيغة الخطابية.

و بتقريب فلسفي ، فإنّ المكتوب قد سبق المنطوق دائما، سبقا أكيدا في الطبيعة و مرجّحا حتى في معرفة الناس .

ففي العمـــل الروائـــي ، يتشـــكل خطـــاب المـــتكلم / المؤلـــف روائيا،"باعتباره فردا اجتماعيا"، لفظيا وأدبيا، فهو منتج لإيديولوجيا ، و هـــي بدورها تتشكل في صورة لفظية، فالرواية ، انطلاقا من هذا، دائما تقدم وجهة نظر خاصة عن العالم، فبالنسبة لـــ ميخائيل بـــاختين: » المـــتكلم و خطابـــه بوصفهما موضوعا للخطاب، موضوع خاص: فلا يمكن أن نتكلم عن الخطاب مثلما نتحدث عن موضوعات أخرى للكلام: أشياء جامدة، ظواهر ، أحداث الخ ... ذلك أنّ الخطاب يستلزم طرائق شكلية جد خاصـــة في الملفـــوظ و في التشخيص اللفظي [6] .

ففي أسلوبية باختين ، يقع الخطاب في منطقة خارج السرد الروائي، فهو قبل أن يأخذ اندماجه اللغوي، و قبل أن يحقق بنيته النّصـــية، ينتمـــي إلى

المنارة للاستشارات

المجتمع والأيديولوجيا و كأن الخطاب المسرود (المروي) هو خطـــاب داخـــل خطاب.

و في هذا الصدد، يطرح باختين تساؤلا متعلقا بالمتلقي و كيفية تلقيه بوعيه، هذا الوعي الذي يعبر عنه المؤلف بواسطة الخطاب الداخلي و يجيـــب قائلا: »إننا نعثر بالفعل في صيّغ الخطاب المروي على وثيقـــة توضـــح هـــذا المشكل، و ستقدم لنا هذه الوثيقة... توضيحات و إرشادات عن الاتجاهـــات المجتمعية الثابتة، المميّزة للإدراك الفعال لخطاب الغير ... لا تقع إواليـــة هـــذه السيرورة في الروح الفردية، و لكن في المجتمع الذي لا يختار و لا ينحون، أي لا يضم إلى البنيات النحوية سوى عناصر الإدراك الفعال [7] .

فالخطاب المروي هو إنتاج المؤلف و لكن تدخل قناة أخرى في عملية الخطاب وتقوم بوظيفة التحدّث و هو تحدّث مستقل تمام الاستقلال في أصله، عما يقوله المؤلف إذ يقع خارج السيّاق السردي .

إنّه الخطاب الإيديولوجي والاجتماعي و يقترب هذا الفهم الباختيني مع المنظور البنيوي التكويني الذي ينطلق من سوسيولوجيا المضمون في تحديـــد الخطاب الأدبي.

فالاكتشافات الأساسية للمنظور التكويني تتجاوز الفاعل كفـــرد (إذ أنها جماعية) و هي التي تعالج الطابع المنظم لكل تصرف فكري أو عـــاطفي أو علمي يقوم به هذا الفرد الذي تتجاوز فرديته لأنّه نتاج الجماعة[8] .

إن هذا الطرح يبتعد عن النظرة اللسانياتية، في تحليل الخطاب الـــتي تنظر إلى اللغة الروائية على أساس أنّها أداة للتواصـــل ، خلافـــا للطـــرحين

المنارة للاستشارا

الباختينيّ والتكوينيّ اللذين يعتبران أنّ هذه اللغة، باختلاف أنساقها ، تنتمي ، أولا و قبل كلّ شيء إلى التعددية اللسانياتية الاجتماعية.

فبنية الخطاب الروائي هي بنية دالة، و عالم خاص من الأصوات والعلاقات.

و ينبغي أن نميّز بين جانبين في تحليل أي خطاب : المحور الزمني (Diacronique) ، الذي يُعنى بتطور الظواهر و صيرورة أوضاعها في فترات زمنية متعاقبة ... و المحور الآني (Synhronique) الوصفي الذي يركز في تحليله للظواهر على جملة علاقاتها المتراكبة، وانتظامها في نسق ديناميكي[9]، مع الانتباه إلى أنّ هذا المحور الأخير يهتم بتحليل الأبنية الخطابية في لحظة ثابتة و محددة.

و توجد داخل هذين المحورين : اتجاهات مختلفة في تحليل الخطاب من حيث هو بنية لغوية منها محور النظرة اللغوية الاجتماعية : و يمثلها بعض فلاسفة اللغة واللسانيين، و يعتمدون في تحليلهم للخطاب على وظيفتين اجتماعيتين للغة:

أما الوظيفة الأولى التي تؤديها اللغة المتمثلة في التعبير عن المضامين، فيصطلحون عليها "وظيفة تعاملية" ، و أما الوظيفة المتمثلة في التعبير عن العلاقات الاجتماعية و المواقف الشخصية ، فيصطلحون عليها "وظيفة تفاعلية"[10]

و يعتبر جون لايز J.Laynzأحد ممثلي النظرة التعاملية ، خصوصا من خلال مؤلفه "اللغة و المعنى و السياق"، بافتراضه أن أهم وظيفة للغة تكمن في إيصال المعلومات دلالة على أنّ لهذه اللغة دورا إبلاغيا يعبر عن مقصدية

المنارة للاستشارات

المتكلم إذ يقول لايتز : »إن هناك علاقة جوهرية و لو أنها غير مباشرة بين مـــا يعنيه المرء و ما يقصده وبين ما تعنيه عرفا الكلمات الـــتي يســـتخدمها [11] في إشارة إلى ارتباط المعنى باللغة السياق ، ذلك أن المضمون الذي تحملـــه اللغـــة يجسد خصائص التفاعل الاجتماعي لغويا .

و يمثل النظرة التفاعلية ، علماء اللسانيات الاجتماعية ، و الدراسات الأنثروبولوجية (ليفي سطروس ...) ، و هم ينظرون إلى الاستعمال اللغوي بوصفه أداة اتصال بين الأفراد أكثر من قيامه على اللغة بوصفها أداة تعامـــل، تأكيدا على العلاقة التواصلية بين أفراد المجتمع.

و يختلف ، أيضا ، في تحليل الخطاب من حيث النظر إلى موضوعه، و ما يهمنا في هذا الجانب هو التأكيد على اتجاهين :

1 – اتجاه لسانياتي محض : اهتم أساسا ، ببنية الجملة في الخطـــاب، مبتعدا عن سياقات التواصل ، و هو اتجاه ، في الغالب ، ما يصطلح عليه باتجاه لسانيات النص .

2 – اتجاه يبتعد بالبحث اللساني إلى ما هو خارج عن حدود الجملة، ويتجه إلى الانتظامات العبارية و هو اتجاه أسلوبية النص ، و هذا ما سأتوســـع فيه في حينه.

أما بالنسبة لموضوع الخطاب ، فهو بنية دلالية تصب فيهما مجموعـــة من السياقيات اللغوية تتظافر عبر متواليات قد تطول أو تقصر حسب ما يتطلبه الخطاب من إيجاز أو إطناب[12] .

و لفهم موضوع الخطاب ، بصورة أكثر وضوحا ، باستطاعة محلّلـــه أن يستفيد من مفاهيم من قبيل "الكلام في موضوع" و "موضوع المـــتكلم" ،

المنارة للاستشارات

كما يمكن اسكتشاف مؤشرات التحول الموضوعي في الخطـابين المكتـوب والمحكي[13] ويستفاد من هذه العبارة أن الخطاب المحكي متضـمّن في خطـاب الكتابة وتحدّث في التحدث (قول في قول) ، لكنه في الوقت ذاته ، خطاب عن الخطاب و تحدث عن التحدث [14]

و كأنّ الصيغة السردية هي جزء من خطاب الرواية العام إذا ميّزنـا بين الأقوال والأفعال ، بين الحوارات ، و ما تقيمه الشخصيات بمـا في ذلـك السارد من علاقات فيما بينهما.

و لا يفهم الخطاب ، تبعا لذلك، بالنظّر إلى موضـوعه إلا ضـمن مجموع الروابط التي تربط مقاطعه ، و هي روابط بنيوية منتظمة تنتقـل مـن الوحدات الصغرى إلى الوحدات الكبرى في إطار ترابط الكـل بـالجزء ، أي ترابط الخطاب كنص كلي بأجزائه المكونة له ، (جملة ، عبارة ...).

و بهذا الشكل يقارب مفهوم السرد مفهوم "موضوع الخطـاب" ، ففي مجال التعبير الأدبي يـتخلص تحديد السرد كعرض لحدث أو متوالية مـن الأحداث ، حقيقية أو خيالية ، و هو عرض بواسطة اللغة .

إن المحكي ، يخضع إلى ترتيب معين ، تترتب فيه الأحداث عن طريق اللغة كمتوالية ، كما هو الشأن في موضوع الخطاب الذي يترتب وفق تضمن لغوي، و وجه المقارنة بين مفهوم السرد و "موضوع الخطاب" هنا يصبح قائما نظرا لتعدد الخطابات و الطرائق السردية المرتبطة باحتمالات استخدام اللغـة وترتيب الأحداث و الوقائع، فالثورة الجزائرية كموضوع للخطـاب تناولتـه تعبيريا روايات متعددة بطرائق سردية مختلفة (اللاز[15]، الطريـق الداميـة[16] ، معركة الزقاق [17]...) .

المنارة للاستشارات

و يفهم مما سبق ، أنّ السرد و الخطاب هما إطاران تتشكل فيهما اللغة، ويتشكلان فيها ، و لذا ربط علماء اللغة و تحليل الخطاب بين الخطاب والكلام، لأنّ أي لغة ، هي قبل كلّ شيء ملفوظ ، و ملفوظ أي خطاب بالنسبة لمحلّلـــه »قابل للتجزؤ إلى وحدات تعرف بالمرسلة Message، والمرسلة في تعريـــف هؤلاء هي مجموعة مركبة من عدة عناصر مرتبة ، مستقاة من المعارف الإنسانية ومجتمعة بشكل بنيوي [18] .

و قد تتجسد هذه المرسلة في دلالة كلمة ، من هنا وجب التأكيد أن مفهوم الخطاب ، و موضوعه ، يرتبط أساسا ببنية الجملة ، و الجملة تتكون من مجموعة من الكلمات و بتوالي هذه الكلمات و الحمل يصبح الخطاب نســـيجا كلاميا ، فالكلام جنس للجمل التّوام مفردها و مثناهـــا ومجموعهـــا ، أي أنّ الكلام قد يكون جملة واحدة ، أو مجموعة من الجمل ، تؤدي معنى ما في شكل ملفوظ قبل أن تنجز في الكتابة في صورة بنية خطية تحمل مؤشرات دلالية .

إن قيام البنية في نمطها يعني قيام الكتابة بقول أو خطـــاب ، فلقـــد أبطلت المفاهيم الحديثة عن التركيب الصوتي الفكرة القائلة، إنّ الكلمات هـــي تعبير عن أحداث في العالم المحسوس ، إلى رؤية تنظر على أنّها "كيانات مادية بحتة"[19] ، ولهذا الغرض غالبا ما ينظر إلى الكلمات داخل الخطاب كمـــا لـــو كانت كيانا مستقل المعنى، و لكن لا يمكن فهم أي كلمة على نحو تام بمعـــزل عن الكلمات التي تجاورها ، فمهما يكن التعريف الشائع للكلمة المتمثل في أنها تدل على معنى مفرد ، فإنّها لا تأخذ دلالتها الحقيقية إلا داخل السياق ، حينما تنعقد مع كلمات أخرى ، فتأخذ أحيانا دلالة عدوليّة بعيـــدة عـــن الدلالـــة المعجمية .

المنارة للاستشارات

لكن مع ذلك قد نصادف ، في بعض الأحيان ، كلمـــة محوريـــة في الخطاب يتأسس عليها ، و يبنى عليها النص ، و قد تذكر أو تضـــمر لغـــرض سياسي مثلا ، فإذا كانت الكلمات هي التي تشكل مقاطع الخطاب، فإنّ لكل مقطع دوره ، و يمثل قضية واحدة (تأتي في شكل تعـــبير أو جملـــة) تمثـــل موضوع الخطاب بالنسبة لكل المقاطع .

كما أنّ التركيب النحوي للجملة يمكن معرفته بناء علـــى تحديـــد الكلمات التي تتكون منها الجملة ، وكذا بناء على الترتيب الذي تظهر فيه هذه الكلمات [20].

ذلك أنّ المعنى لا يفهم إلا ضمن السياق الذي يفـــرض التركيـــب اللغوي. فأي خطاب ، هو أساسا، تركيب لغوي ، لذا ينبغي الاتجاه إلى هـــذا التركيب أثناء عملية الدراسة والتحليل.

و من وجهة نظر دلالية ، يعتبر جون لايتز أن في هذا التعريف نوعا من القصور ، و انطلاقا من فكرة "المعنى و السياق" ، فإنّ الجملـــة لا تأخـــذ مفهومها النحوي إلا عندما يراعى دور البنية الدلالية في تركيبها ، فالفرق بين الاستقامة النحوية والاستقامة الدلالية ليس من الدقة المتناهية ، ومع هذا فالقول إن التمييز بين النحو والدلالة ليس واضحا في كل الأحوال لا يعني أنـــه غـــير واضح على الإطلاق [21].

و بالنسبة له فإنّ هناك مستويين من البنية النحوية، بنية سطحية وبنية عميقة : البنية العميقة ذات علاقة أوثق بمعنى الجملة من علاقة البنية الســـطحية به، أما البنية السطحية فلها علاقة أوثق بالطريقة التي يتم بموجبها نطق الجملة ، أي المجال الصوتي [22].

المنارة للاستشارات

نلاحظ هنا التمييز بين مستويين في علاقة الدلالة بالجملة ، فالدلالـــة القريبة هي ذات طابع لساني تفهم ببساطة ، أما الدلالة البعيدة فهي ذات طابع سيميائي و هي ذات علاقة أوثق ببنية الجملة .

و الجملة مصطلح يدل على وجود علاقة إسنادية بين اسمين ، أو اسم و فعل ، و الإسناد هو نسبة إحدى الكلمتين إلى الأخرى ، و فسّرت النـــسبة بأنّها إيقاع التعلّق بين الشيئين ، و تبعا لذلك فالجملة نوعان :

1 – **اسمية** : موضوعة للإخبار بثبوت المسند و المسند إليه و العلاقة هي الإسناد .

2 – **فعلية** : موضوعة لعلاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حـــدوث الماضي أو الحاضر أو المستقبل [23]

إنني بتركيزي على بنية الجملة ، أهدف إلى تحديد الخطاب كمنظومة من الجمل تترتب فيه لتكوّن في الأخير الخطاب السردي للرواية .

و يقوم تحليل الخطاب السردي للرواية أساسا على الشـــكل الـــذي يفرزه الواقع اللغوي ، لا على أساس الحدس و التخمين ، و أنّ واقع الجملـــة (داخل الخطاب) هو الكلمات التي تنساب على لسان المتكلم (الكاتب) لا الكلمات المفترضة ، و التي يقدمها خيال اللغوي[24] ، أو القارئ ، ذلك أنّ فعل القراءة غالبا ما يؤدي إلى انزياحات دلالية ، و اختلاف في المدلولات بحكـــم اختلاف علاقات القراء بالمرجع ، و تفاوت مواقفهم منه مما يجعل من كل قراءة تأويلا[25]، نظرا لتعدد القارئ .

و من ثم فإنّ التحليل البنيوي للسرد يؤكد على الصيغة السردية لفهم تقنياته، وما هذه الصيغة إلا الكلمات و الجمل التي يحملها الخطاب السردي.

المنارة للاستشارات

و تماشيا مع هذا ، فإنّ تحليل الخطـــاب ينطلـــق مـــن التصـــورات والأدوات نفسها التي تحلل بها الجملة ، مما يتيح توســـيع حـــدود الوصـــف اللسانياتي للجملة إلى العلاقات الموجودة بين اللغة و الثقافة و المجتمع .

و بذلك يتعدى تحليل الخطاب حدود العلاقة بين الدال و المـــدلول ، وحدود الجملة إلى ما هو أبعد منها ، أي تحليل التواصل اللغوي المبثـــوث في النص باعتباره صيغا خطابية منتظمة لأن أي خطاب ينطلق من شيء ما ثم قوله ، و هذا الماسبق قوله ، ليس مجرد جملة تم التلفظ بها ، و إنّما هو انسياب جملي أسلوبيا يقوم بوظيفة التواصل ، مما يحقق أهم ميزة يقصدها أي خطـــاب ، و هي ميزة التخاطب بين متكلم ومستمع ، قصد الإبلاغ عن المحتوى[26] .

و العلاقة بين المتكلم و المستمع تترجم في المنظور السردي إلى العلاقة بين المؤلف و القارئ ، و ما بينهما من وسائط و قرائن ، هي بالأساس لغوية و هي العلاقة التي تشغل اهتمام النقد الحديث ، بشكل جوهري ، لأنّ نموذج اللغة ينحدر من نظريات التواصل اللغوي ، و يتمحور أساسا حـــول علاقـــة المرسل والمرسل إليه .

و من هنا على محلل الخطاب ، كما جرت العادة ، أن يتجاوز مرحلة المعاينة البـــيطة و وضع فضاء النص في علاقة مع مجالات التواصل[27] ، الـــتي لا تفهم في المنظور اللساني بعيدا عن وظائف اللغة وشبكة العلاقات السردية بداية بالمؤلف و انتهاء بالقارئ .

و لقد اهتم امبرتو إيكو U. Eco كثيرا بالعلاقة مؤلف / قارئ ، وبينهما السارد، وهي علاقة خطابية مستمرة ، فالكلمات المنطوق بها ليست مترجمة فوريا في مجال واقعي يستنفذ إمكاناتها في الدلالة ، إنّما تستدعي سلسلة

المنارة للاستشارات

من الدلالات التي ما تنفك تتعمق إلى الحد الذي تصل إلى تشـــكيل صـــورة مصغرة عن العالم ، وذلك عن طريق تدخل القارئ (المتعدد) الذي يشـــارك في عملية إنتاج النص من جديد مستثمرا دلالاته المتعددة باعتباره منفتحا أمـــام احتمالات التأويل الدلالي .

من خلال ما سبق ، يفضي بنا مصطلح "خطاب" ، إلى مصطلحات أخرى يتقاطع معها في المفهوم ، مما يتيح توضيحها تحديدَه و فهمَه ، و من بين تلك المصطلحات : مصطلح "قصة" ، و مصطلح "ملفوظ" .

فكلّ ملفوظ هو صنيع عملية التلفّظ ، و القصة هي ملفوظ لا علاقة له بعملية التلفظ ، أما الخطاب فهو نتاج عملية التلفظ ، أي تجســـيد عمليـــة التلفظ في الملفوظ [28]. أي في القصة ، و بالتالي فكل ملفوظ ينتمي إلى الخطاب يتمتع باستقلال ذاتي واع ، ذلك أنّه يأخذ كل دلالته انطلاقا منه دون واسطة.

و هناك تمييز واضح في الدرس اللسانياتي و السيميائي بين الملفـــوظ والتلفظ، إذ يمثل هذا الأخير الفعل الذي أبث عن طريقه ملفوظا ، فـــالملفوظ هو نتيجة عملية التلفظ.

فالقصة بذلك هي ملفوظ تجسد فيه فعل التلفظ هذا من جهة، ومن جهة أخرى يجب التذكير بأن ثنائية : القصة / خطاب ، ثنائية قديمة تعـــود إلى عهد أرسطو (فن الشعر) ، الذي شدد فيه على عملية الحبكـــة في العمـــل الدرامي ، فهي التي تنظم الأحداث ، كما تنظم أحداث أي خطاب[29].

فالخطاب هو عبارة عن ملفوظ طويل أو متتالية من الجمـــل تُكـــوّن نظاما مغلقًا ؛ تتطور وحداته من خلال تعاقب زمني، لأنّـــه لا يمكـــن تلفـــظ

المنارة للاستشارا

وحدتين كلاميتين في وقت واحد، من ثم فالقصة سرد مرتـــب للأحـــداث في تسلسل زمني.

وإذا انتقلنا إلى دو سوسير ، فالخطاب في منظوره مـــرادف للكـــلام كمادة لغوية منطوقة أو مكتوبة ، أي اللغة كما يمارسها المتكلم / الكاتـــب ، بقطع النظر عن الأثر التعبيري، فـــاللغة شيء و الكلام شيء آخـــر ، فاللغـــة نظام، والكلام نشاط يتم طبقا لشروط هذا النظام[30] ، فهناك إذن أثر متبـــادل بين اللغة والكلام ، إنّ اللغة في وقت واحد هي إنتاج للكلام و وسيلة له [31]

و يتحدد مصطلح الخطاب عند ميشال فوكـــو » بصـــورة نهائيـــة كمجموعة من العبارات التي تنسب إلى نفس نظام التكوّن [32] ، إنّه يقصد هنا ما يصطلح عليه بالخطاب العباري .

و إذا أخذنا بمفهوم توالي مجموعة من الجمل في العبارة ، فـــإنّ لغـــة الخطاب حسب فوكو برز على مستوى الوحدات الصغرى (الجملـــة) ، وإنّما في أبنية خطابية أكبر تُحقق إلى حد بعيد عملية التواصل اللغوي .

و يتضح من خلال ما سبق أن بنية الخطاب السردي الروائي تشكلها التواصلات اللغوية في شكل بنى حكائية ، تتحقق إلى حد كبير عـــبر شـــبكة العملية السردية ، بداية بالعلاقات و تشابكها بين المؤلف ، و القارئ وبينـــهما الراوي ، إلى وجهة النظر التي قد تتحدد من خلال شخصيته ، بالإضـــافة إلى الحوارات و مساحة اللغة الروائية بوظائفها المختلفة و أشياء أخرى ... وكـــلّ ذلك مطلوب من القارئ تجرعه في وحدته البنوية الكلية للنص، لـــذلك فـــإنّ نظرية الخطاب اللغوية ينبغي أن تقوم بوظيفتها كأساس ملائم لدراسة الوظائف والأبنية المحددة ، و هذا ما سأحاول توضيحه في الفصول القادمة.

المنارة للاستشارات

مفهوم النص :

غالبا ، فيما تقدم من البحث ، ما كانت كلمة خطـــاب تســـتدعي كلمة أخرى هي "النص" ، من منطلق أن الخطاب كملفوظ يتحقق في الـــنص كفعل لعملية التلفظ ».

إنّ مصطلح "النص" في حد ذاته يخضع لمفهوم النصية ، أو التـــرابط النّصي ، فـــالنص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة، و الخطاب عبارة عن وحدات لغوية منضدة منسجمة ، والمقصود بالتنضيد مـــا يضـــمن الترابط بين أجزاء الخطاب أو النص [33].

تمثل كلمة "النص" مفهوما محوريا في الفكر الإسلامي ، خاصـــة في علم الكلام، حيث أن الفرق الكلامية غالبا ما تُصنف في منزلتين : أهل النص ، وأهل العقل.

و النص عند الفقهاء نص القرآن و نص السنة ، و هو بمعناه الفقهي يكون مقطوعا به ، و غير مقطوع ، فإذا كان مقطوعا به فإنّه لا اجتهاد مـــع وجوده ، و هو عند الأصوليين مثل الخطاب يقصد به الأمر أو النهي أو الإخبار أو الخبر وغيرها من الوظائف ، و بناء على هذا فإنّ الخطاب عندهم يشـــمل النص أيضا ، و يتضح من خلال هذا أنّ الخطاب أعم من النص ، وكلاهمـــا يقوم بدور وظيفي فالخطاب أعم من النص ، و كلاهما يقوم بدور وظيفي [34] .

و يعني النص في علم الحديث الإسناد ... و معاني التوفيق والتعـــيين ومعـــاني اصطلاحية أخرى تدل على البيّن بذاته الواضح وضوحا لا يحتاج معه إلى بيان آخر [35]، و معنى هذا أنّه على النص أن يكون مفيد المعنى.

المنارة للاستشارات

و تركيزا على هذه الإفادة يعرفه نصر حامد أبو زيد قائلا: » إذا كانت كلمة النّص في اللغات الأوروبية تعني نسيجا من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز حدود الجملة بالمعنى النحوي للإفادة ... فلم يكن الأمر كذلك في اللغة العربية ، و من استقراء الدلالات الواردة في لسان العرب لابن منظور يمكن القول إن الدلالة المركزية للدال "نص" هي الظهور و الانكشاف[36] .

أما محمد مفتاح فيعني عنده في العربية ، الإظهار و التراكم والتعيين ومنتهى الشيء [37]أي أنه مستقل بذاته مبنى و معنى .

و النّص في التعريف المعجمي الأدبي الحديث هو » الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي[38]، و كأن هذا التعريف يؤكد الصفة الخطية للنص » لأن المكوِّن الخطي للنص يمنح للمتلقي إمكانية مباشرة قراءته كخطاب لغوي مكتوب استنادا إلى معرفة مفترضة باللغة و برسم الخط المقدم[39]، فكان النص هو الصفة الخطية للخطاب كملفوظ .

و بعيدا عن الاستقراء اللسانياتي يرى بول ريكور أن للنص معنى مختلفا تماما عن المعنى الذي يعرفه التحليل البنيوي فيما يستعيره من اللسانيات، فهو وساطة بين الإنسان و العالم ، و بين الإنسان والإنسان ، وبين الإنسان ونفسه [40] .

و بالنسبة لرولان بارط فالنّص تعددي و لا يعني هذا فحسب أنه ينطوي على معان عدة، و إنّما أنّه يحقق تعدد المعنى ذاته. إنّه تعدد لا يؤول لأيّة وحدة، ليس النص تواجد المعاني ، و إنّما هو مجال و انتقال ، بناء على ذلك فلا يمكن أن يخضع لتأويل ، و حتى لو كان حرا ، و إنّما لتفجير أو تشتيت ،

المنارة للاستشارات

ذلك أن تعددية النّص لا تعود لالتباس محتوياته ، إنّما لما يمكن أن يطلق عليـــه التعدد المتناغم للدلائل [41]، و هذا من منظور سيميائي .

و من وجهة نظر تبئيرية فإن النص يظهر ككتلة على وجه الصـــفحة أولا ، يحيط بها الهوامش ، لكن بؤرة المركز هو المتن المكتوب ، إذن ، حـــين يقرأ المرء النص، فإنّ أول ما ينبجس أمام عينيه كبؤرة هو ما يتحـــدث عنـــه النص[42] .

نستشف مما سبق أنّ النص حقل خصب ، و نسيج من المكونـــات اللغوية والدلالية ، و يتسع تحليله ضمن حدوده في حد ذاتـــه ، أو خارجهـــا حسب قناعة كل واحد .

و يرى عبد الملك مرتاض أنّ النّص الأدبي ذو وجود شرعي مستقل عن مؤلفه إلى حد بعيد، على الرغم من أنّه ينتمي إليه، مؤكدا على أنّ أي نص أدبي هو ظاهرة نصية في حد ذاته التي تدّل على تحليل الملفوظ في حيّز ليصـــبح نسيجا من الكلمات يرتبط بعضها ببعض[43]

و يمكن أن نتوسل بما سبق في فهم إجراء النص في الاصطلاح علـــى أنّه كائن لغوي، فهو يطلق على ما يظهر به المعـــنى، أي الشـــكل الصـــوتي المسموع في الكلام المرئي منه عندما يترجم إلى مكتوب[44]و يصبح ذا دلالة.

و من الوجهة اللسانياتية ، فالنص علامة مفردة كبيرة ، وهو يتكوّن من مجموعة من العلامات الجزئية ، أو مجموعة من الدوال والمـــدلولات، فهـــو خطاب ملفوظ دال يحتاج إلى فعل التحليل و القراءة لفهم مقاصده ، فمحلـــل الخطاب بالنسبة لمحمد مفتاح لا يقرأ نظريات ، إن كان واعيا بمـــا يفعـــل، ثم

يلصقها بما يقرأ ، و إنّما عليه أن يستضيف النّص و يعقد معه صلات حميمة ليتعاونا معًا على إنجاز مهمة الفهم و التأويل (النقد)[45]

و يتكون مجال النص من مجموعة من الجمل التي تشكل أكثر من وحدة لسانية قائمة بذاتها كدال يستدعي مدلولا ، فكل من الخطاب و النص يدلان من الناحية البنوية ، على التسجيل اللفظي للموقف الإبلاغي التواصلي، سواء في الخطاب الملفوظ أم النص المكتوب ، و ما يؤكد ذلك هو التركيب اللغوي الدّال .

و يتساءل مصطفى الكيلاني إن كان وجود النص عبارة عن امتلاء لغوي تتخلله فراغات هي بمثابة الآنية المتجددة ، أو علامة التعالي التي تفصل بين الوجود اللغوي المكثف و الوجود المتسائل[46]. في إشارة إلى انغلاق النص باعتباره نظاما داخليا منفتحا في صورة نسيج خاص لا يخرج عن التشكيل اللغوي الذي يؤلفه.

و في واقع الحال ، و إجابة عن هذا التساؤل : نقرر أنّ النص ينفتح وينغلق، في نفس الوقت ، و عن طريق الوجود اللغوي الذي يكونّه ، فهو نسيج ينغلق على ذاته إذ يستقل عن العوامل الخارجية التي أدت إلى ظهوره، و يبدو منفتحا إلى الداخل إذ ينتظم في نسق داخلي تحكمه قوانين نصية تحرك علاقات هذا النسق . كما ينطوي النّص على نفسه بفعل اللغة الفنيّة التي تقولب أكثر مظاهر صورة العالم عمومية، فإذا هي تصبح بمبادئها البنوية، و ذلك داخل سلسلة من الحالات هي المضمون الأساسي للعمل الفني[47].

و من وجهة نظر أخرى ، ما النص ، في واقع الأمر » إلا نسيج فضاءات بيضاء، و فرجات ينبغي ملؤها ، و من بيّنه يتكهن بأنها فرجات

سوف تملأ ويتركها بيضاء لسببين : الأول ، و هو أنّ النص يمثل آلية كـــولة (أو مقتصدة) تجيى من قيمة المعنى الزائدة التي يكون المتلقي قد أدخلـــها إلى النص ... (ثم) إنّ النص يصادر على المتلقي خاصته باعتباره شرطا لا غنى عنه ... لطاقته المتواصلة الملموسة [48] نظرا لسلطة هذا النص الذي يتوقع قارئه .

و يقترح سعيد يقطين في كتابه "الكلام و الخـــبر" مفهومـــا آخـــر لمصطلح "النص" مرادفا للكلام ، الذي يعني دلالات متعددة متنوعة حســـب استعمالات القدماء والمحدثين ، فإذن هو يحل محل الكلام لملاءمته معالجة مختلف القضايا[49] .

و النص في مفهوم ميشال ريفاتر M.Riffaterre حقل خصـــب لموضوع الأدبية ، في انسجامه تتحقق العناصر الجمالية ، و له ارتباط بالملفوظ إذ يميز علماء اللسان بين الملفوظ من حيث هو فصل كلامي ، و الملفوظ مـــن حيث هو نص ، إذ لا سبيل إلى الوقوف على الخصـــائص المميـــزة للرســـالة الكلامية الأدبية إلا من خلال النص [50]

فسمة النص هنا سمة إفرادية ، إذ هو بنفسه يحمل حـــدوده ضـــمن الملفوظ كصيغة كلامية ذات ترابطات تركيبية ، و يحمل أيضا صفة اســـتبدالية في عملية الإبلاغ والتواصل عن طريق ثلاثة عناصر متضمنة فيه :

1 – التواصل لعبة موجهة يبرمجها النص ، و على التحليل النصـــي إبراز المراقبة التي تقوم بها الكلمات .

2 – أن القارئ يتعامل مع النص باعتباره مشاركا طبيعيا في عمليـــة التواصل .

3 – الواقع و المؤلف يدل عليهما النص[51] .

المنارة للاستشارات

إذن ، يتألف النص من مجموعة من العناصر ، بينها ترابط و تماسك، وتؤدي الروابط التركيبية و الإحالية دورا وظيفيا في هذا التماسك ، من أجـــل تحقيق وظيفة التواصل و الإخبار أو الحكي .

و يتميز النص عما هو ليس نصا عند "جان كوهين" بتظافر ثلاثـــة عوامل تحقق وجوده :

1 – عامل التوزيع و يتحقق به أفقيا عن طريق توزيع العناصـــر في الكلام.

2 – عامل التماسك ، فهو يخضع إلى ما تقوم به الـــروابط اللغويـــة الداخلية بفضل تلاؤم العناصر .

3 – عامل العقد الكافية ، فقد يكون النص محدودا أو موسعا بما أن الملاءمة يمكن أن تتحقق في الركن التوزيعي [52].

إنّ هوية النص تتحدد في انسجامه الأفقي و العمودي كمنظومـــة ، ويمكن أن تكون له هوية نفسية أو اجتماعية أو سياسية و بهذه التعددية الدلالية يتيح لنا أن نقرأه أكثر من قراءة ، و لكن ليس للنص حين تتيح لنا هويته مثـــل هذه القراءات ، إذ تسقط عنه صفة الأدبية، فتغيب هويته في ما هو سواه، لأنّ هويته الحقيقية موجودة في وجوده اللغوي ، و هو الوجود الوحيد الذي يحمل السمة الجمالية باعتباره خطابا ينفتح على تحليلات بنيوية وتـــأويلات دلاليـــة متعددة.

و يذهب، على العكس من ذلك، المنظور التفكيكي في النقد، إلى أن النص يترع إلى التفكك و التنافر و الاضمحلال أمام سلطة التحليل و القراءة،

المنارة للاستشارات

فهو بذلك يميل على عكس ما تعتقده البنيوية إلى محاربة كل حالـــة تشـــابكية خاضعة لعملية البنية Structuralisation ، و هذا ما يتيح تفككه[53]

و ينبغي التأكيد على أنّ النص ، شأنه شأن الخطاب ، مقترن بمفهوم الوحدات اللسانية التي تكونه ، و هي وحدات دالة يتجاوز درســـها حـــدود اللسانيات إلى علم العلامات .

و هو ما يؤكد عليه صلاح فضل إذ يرى أنّه ينبغي علينا أن » نـــبني مفهوم النص من جملة من المقاربـــات الـــتي قـــدمت في البحـــوث البنيويـــة والسيميولوجية الحديثة، دون الاكتفاء بالتحديدات اللغوية المباشرة لأنّها تقصر على مراعاة مستوى واحد للخطاب [54]

و يبدو أنّ صلاح فضل تأثر بمقولات جوليا كريستيفا مـــن خـــلال مؤلفها "علم النص" الذي تقر فيه بوجود علاقة تنافرية بين الـــنص و الأثـــر الأدبي، لأن الأثر الأدبي في نظرها يخضع إلى التأويل الانطبـــاعي المبـــسط ، إذ تطغى عليه الممارسات النقدية المستندة إلى عوامل خارجية ، و لـــذا فمفهـــوم النص ينفلت من قبضة الموضوع الأدبي الذي تطالب به كـــل مـــن النزعـــة السوسيولوجية الفجة والنزعة الجمالية، و هي لا تخضعه ، أيضـــا ، إلى ذلـــك الموضوع المسطح الذي تطرحه اللسانيات كنص ، فدراسة النص تتطلب تحليل الفعل الدال ، أي جانب المعنى الذي يكون فائضا دلاليا يتجاوز قواعد الخطاب التواصلي ، و من حيث هو كذلك فإنّه عمل ملحاح داخل وجـــود الصـــيغة اللغوية .

المنارة للاستشارات

فموضوع تحليل الخطاب أو النص ، بالنسبة لكريستيفا ، موضـــوع سيميائي ، نظرا لقصور التحليل اللساني عن تحليل الخطاب النصي الذي يقدم في ملفوظاته كدوال ، عالما غنيا من المدلولات العميقة .

لكن ثمة اعتراضات على هذه الرؤية ، بدليل ما تقدم من القول ، من ضرورة التأكيد على الصيغة الخطابية باعتبارها ترابطا لغويا مشـــكلا لنســـيج النص قبل كل شيء، لأنّ الدلالة متضمنة في هذه الصيغة ، فالترابط النصي بين عناصره اللغوية هو الذي يوحي بالدلالة ، فجوهره إذن ، موجـــود في هـــذا التكوّن أي في هذه الصيغة اللغوية باعتبارها تركيبا يحيـــل إلى مجموعـــة مـــن الدلالات .

و بالنسبة لـــ جيروم ما ككن،فإنّ دراسة النص ليست مهمة النقـــد الأدبي، لمجرد أنّ هذا النقـــد يســـاعد علـــى تمييـــز الاختلافـــات اللفظيـــة والدلالية،فالنّص قد يحدّد من منظور آخر،فإذا كان النقد الجديـــد(اللســـانياتي والسيميائي)يصرح باستقلال النص عن القوى التاريخية،فإن نقد النص يعيد بناء النص من سياق الناسخية المحجوب فيها [55] ، لذلك يجب فهم النص ونقـــده بصيغة أكثر شمولية .

و تأكيدا على مبدإ الصيغة و دور تحليلها لفهم النص، يغـــدو مـــن الضروري توضيح مسألة الترابط النصي ، و لو بإيجاز ، كعنصر أساسي مكون لهذه الصيغة.

فالوحدات النصية (كلمات،جمل) ، تخضع في هـــذا التكـــوّن إلى مجموعة من القوانين ذات علاقة وطيدة بمفهوم التركيب : و منها التماســـك ، والانسجام و الإفادة، فإذا كان النص وحدة دلالية ، و ليســـت الجمـــل إلا

المنارة للاستشارات

الوسيلة التي يتحقق بها ، فإنّ هذا الترابط التركيبي يحمـــل في داخلـــه ترابطـــا معجميا أيضا، مما يسهم بشكل أساسي في تحقيق الترابط الدلالي، فالمعنى يتحقق عن طريق سياق لغوي مفيد .

فالنص إذن، هو نسيج علاقات لغوية مبنية على تعاقـــد الكلمـــات داخل الجمل ، من أجل تحقيق الترابط النصي، و ترابط الجمل فيما بينها هـــو الذي يشكل بنية النص الكبرى ، وهي تعتمد على تظافر العناصر فيما بينها ، وكأن كل عنصر يفترض العنصر الذي يليه في علاقة قبلية وبعدية متبادلة لولاها ما حصلت الإفادة بدلالة معينة .

و لعل أنّ هذا الترابط هو الذي يحقق نوعا من التمايز بـــين الـــنص كمكتوب والخطاب كمنطوق ، ذلك أن النص كائن منجز ، أما الخطاب فهو موطن التفاعل و الوجه المتحرك منه متمثلا في التعبير اللغوي من حيث مبنـــاه ومعناه .

و في الأخير ، أخلص في هذا المبحث إلى أنّ الخطاب هـــو امتثـــال الملفوظ في النص، و عن ارتباط "النص" بـــ "الخطاب" يؤكـــد عبـــد الملـــك مرتاض أنّه لإطلاق مصطلح "خطاب" على نص رواية له مبرراته التأويلية من حيث أنّ الخطاب كأنه مجموعة من النصوص الموكول إليها ســـرد حكايـــات مختلفة مجتمعة عبر شبكة سردية متواشجة مترابطة تجمعها حكاية واحدة كبيرة هي نص الرواية [56]

فما الخطاب الروائي ، تبعا لذلك ، إلا نص يقـــدم مجموعـــة مـــن الأحداث المروية، قابلة للتأويل ، ضمن نظام يفترض توال للأحداث في شكل جمل ، أو سياقات لغوية ، وفق تتابع خطي يحمل معه عهده الإخبار عن شيء

المنارة للاستشارا

ما ، مفيد، فيتحقق السرد في الخطاب الروائي بخضوعه لنظام ارتبـــاط الكـــلّ بالأجزاء المكونة له، وهذا يتناسب مع تعريف بارت للسرد ، فهـــو بمثابـــة » تراتبية للعناصر والأركان والمقتضيات Instances ، و لا يتوقف فهم السرد فقط على تتبع مجرى الحكاية أو القصة و استرسالها ، بل يتوقف أيضـــا علـــى التعرف فيها على طوابق وعلى إسقاط التسلسلات الأفقية للخيط السردي على محور عمودي ضمينا [57]، فالنص حينما يتجسد فيه الخطاب كملفوظ يحقـــق تراتبية السرد ككتابة على المحورين الأفقي و العمودي .

فبنية النص السردي ، تستجيب في آن واحد ، لآلية مزدوجة مـــن التحليل، ففهم الدلالة القائمة في المحور العمودي للنص ، تتم عـــن طريـــق استقراء المكون الخطي للسرد كمكون أفقي ، لأنّـــه يتـــيح للقـــارئ قـــدرة اكتشاف هوية النص المسجلة عموديا .

و تغدو الخاصية الأولى ، من منظور الصيغة اللغوية ، لتحديد الـــنّص هي الإفادة والاكتمال والانغلاق النصي لا بمعـــنى عـــدم قبولـــه للتـــأويلات والقراءات المختلفة و إنّما بمعنى اكتفائه بذاته كوحدة (بنية كبرى) تتكون من مجموعة من البنى الصغرى .

المنارة للاستشارات

1- أنظر: عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص 261، 262.

2- أنظر: بور ريكور ، الوجود و الزمان و السرد، تر / سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء 1999 ، ص 29.

3 - الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2000 ، ص 24.

4 - ج ب بروان - ج بول ، تحليل الخطاب ، تر / مصطفى لطفي الزليطي ، منير التركي، جامعة الملك سعود السعودية، 1997 ، ص 1.

5- عبد الله إبراهيم، المتخيل السردي ، المركز الثقافي العربي، ط 1 ، الدار البيضاء، 1990، ص 154.

6 - ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، دار الفكر للدراسات و النشر والتوزيع، ط 1 ، القاهرة ، 1987 ،ص 102.

7- ميخائيل باختين، الماركسية و فلسفة اللغة ، تر / محمد البكري، يمنى العيد ، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، 1986، ص 157.

8- أنظر جمال شحيد ، في البنيوية التركيبية ، ص 129.

9- صلاح فضل : بلاغة الخطاب و علم النص ، ص 7 .

10- أنظر ج ب بروان ، ج .بول ، تحليل الخطاب ، ص 1 (لمزيد من الاطلاع راجع الصفحات الموالية).

11- جون لا بتر ، اللغة و المعنى و السياق ، تر / د عباس صادق عبد الوهاب ، مر/ د يوئيل عزيز ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 1987 ، ص 15.

12 - أنظر محمد الخطابي ، لسانيات النص ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، الدار البيضاء ، 1991 ، ص.180

13- أنظر: ج.ب . بروان ، تحليل الخطاب، ص 83.

14 - ميخائيل باختين ، الماركسية و فلسفة اللغة ، ص 155.

15 - للطاهر وطار .

16 - محمد مصايف .

المنارة للاستشارات

17- رشيد بوجذرة .

18 - موريس أبو ناضر ، إشارة اللغة و دلالة الكلام ، مختارات ط 1 ، بيروت 1990 ، ص 93.

19 - جون لايتز ، اللغة و المعنى و السياق ، ص 41.

20- أنظر : جون لايتز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، تر / حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر 1995 ، ص 113، 114.

21- أنظر: جون لايتز ، اللغة و المعنى و السياق ، ص 112.

22 - نفسه ، ص 167 - 168 .

23 - أنظر أحمد محمد قدور ، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر ، ط 1 ، دمشق 1996 ، ص 217، 218

24- أنظر: كتاب المورد ، دراسات في اللغة ، درا الشؤون الثقافية العامة ، آفاق عربية ، ط 1، بغداد ، 1986 ، ص 157.

25- د . يمنى العيد ، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، ص 23.

26 - أنظر : ميشال فوكو ، حفريات المعرفة ، ص 25.

27- دليلة مرسلي و آخرون ، مدخل إلى السيميولوجيا ، تر / عبد الحميد بورايو ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر (د ت) ، ص 35.

28 - أنظر : فاضل تامر ، اللغة الثانية ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، بيروت ، الدار البيضاء ، 1994 ، ص186 - 187.

29- أنظر: تمام حسن ، المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة ، مجلة فصول (قضايا المصطلح النقدي) المجلد 7، العدد 3 - 4 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 87 ، ص 22 .

30- أنظر: فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الألسنية العامة ، ص 32.

31 - العبارة في طرح فوكو قد تعني الجملة ، أو مجموعة لا نهائية من الجمل.

32 - ميشال فوكو ، حفريات المعرفة ، ص 100.

المنارة للاستشارات

33- أنظر : محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء، 1996 ، ص .35

34 - المرجع السابق ، ص 34 ، .35

35- نصر حامد أبو زيد ، النص السلطة الحقيقة ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت، الدار البيضاء ، 1995 ، ص 150 .

36 - نفسه ، ص 150 .

37 - أنظر محمد مفتاح ، التشابه و الاختلاف ، ص .34

38 - مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الآداب ، ص 413 .

39- محمد الماكري ، الشكل و الخطاب ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت ، الدار البيضاء، 1991 ، ص .256

40 - أنظر بول ريكور ، الوجود و الزمان و السرد ، ص 47.

41- ر. بارط ، درس السيميولوجيا ، تر / بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، ط 3 ، الدار البيضاء ، 1993، ص .62

42- بول ريكور ، الوجود و الزمان و السرد ص .172

43- أنظر : عبد الملك مرتاض ، النص الأدبي من أين ؟ و إلى أين؟ ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 41 .

44 - الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص 11، .12

45 - أنظر :محمد مفتاح ، دينامية النص ، ص .42

46 - أنظر :مصطفى الكيلاني ، وجود النص ، نص الوجود ، الدار التونسية للنشر ، 1992 ، ص .55

47 - أنظر: عبد الملك مرتاض، النّص الأدبي من أين ؟ و إلى أين؟ ص 25 .

48- إمبرتو إيكو ، القارئ في الحكاية ، ص 63 - 64 .

49 - أنظر سعيد يقطين ، الكلام و الخبر ، المركز الثقافي العربي ، ط 1 ، بيروت ، الدار البيضاء، 1997 ، ص .53

المنارة للاستشارات

50- أنظر: محمد الهادي الطرابلسي : النص الأدبي و قضاياه عند ميشال ريفاتر ، كتابه "صناعة النص" ، و جون كوهين ، من خلال كتابه "الكلام السامي" ، مجلة فصول (الأسلوبية) المجلد 5 ، العدد 1 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984 ، ص 122.

51- نفسه ، ص 123 .

52- أنظر المرجع السابق ، ص 125 .

53 - أنظر: فاضل تامر ، اللغة الثانية ، ص .45

54 - صلاح فضل، بلاغة الخطاب و علم النص ، ص 223 .

55- أنظر جيروم ما ككن ، نقد النص و التفسير الأدبي ، تر / نجدت كاظم موسى ، مر / خالد ماهر التركيبي ، دال الشؤون الثقافية العامة ، ط 1 ، بغداد ، 1988 ، ص .100

56- أنظر : عبد الملك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي، ص .263

57 - ر . بارط ، طرائق تحليل السرد الأدبي ، ص 13 .

المنارة للاستشارات